قال فاذا فعلت ذلك فقد احسنت قال نعم ثم قال
فمتى الساعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمها الا الله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى
الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى
نفس باى ارض تموت ان الله اى المختص باوصاف
الكمال عليم اى شامل علمه للامور كلها كلياتها وهى
وجزئياتها فاثبت العلم المطلق لنفسه سبحانه
بعد ان نفاه عن الغير فى هذه الخمس خبير اى يعلم
خبايا الامور وخفايا الصدور كما يعلم ظواهرها
وجلاياها كل عنده على حد سواء فهو الحكيم فى ذاته
وصفاته ولذلك اخفى هذه المفاتيح عن عباده لانه
لو اطلعهم عليها لفات كثير من الحكم باختلال هذا
النظام على ما فيه من الاحكام فقد انطبق اخر السورة
على اثبات الحكمة باثبات العلم والخبر مع تقدير امر
الساعة التى هى مفتاح الدار الاخرة على اولها المخبر بحكمة
صفته الحق من علمها حق علمها وتخلق بما دعت
اليه وحضت عليه لا سيما الايقان بالاخرة كان حكيما
فسبحان من هذا كلامه وتعالى كبرياؤه وعز مرامه
وما رواه البيضاوى تبعا للزمخشرى من ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة لقمان كان
لقمان رفيقا يوم القيامة واعطى من الحسنات
عشرا بعدد من عمل المعروف ونهى عن المنكر حديث موضوع

سورة السجدة مكية

وهى ثلاثون اية وثلاثمائة وثمانون كلمة والف

وخمسماية

وخمسماية وثمانية عشر حرفا بسم الله ذى الجلال والاكرام
الرحمن بعموم البشارة والنذارة الرحيم الذى اسكن
فى قلوب احبابه الشوق اليه والخشوع بين يديه وتقدم
فى البقرة وغيرها الكلام على الم وحالم يسبق بها اشارة
الى ان الله تعالى ارسل جبريل عليه السلام الى محمد الخاتم
الخاتم صلى الله عليه وسلم بكتاب معجز دال باعجازه على
صحة رسالته ووحدانيته من ارسله وسرد سبحانه هذه
الاحرف فى اوايل اربع من هذه السور فزادت على الطواسين
بواحدة اشارة الى ان هذه المعانى فى غاية الثبات
لا انقطاع لها ولما كان المقصود فى التى قبلها اثبات
الحكمة لمنزل هذا الكتاب الذى فيه تبيان كل شى
اخبر بحقانه وتعالى عن هذا بانه من عنده بقوله
تعالى تنزيل الكتاب اى الجامع لكل هدى على ما
ترون من التدريج من السما لا ريب اى لا شك فيه
لان نافى الشك هو الايقان معه لا ينفك عنه
فكل ما تقولونه مما يخالف ذلك تفنن او جهل من
غير ريب حال كونه من رب العالمين اى الخالق لهم
المدبر لمصالحهم فلا يجوز فى عقل ولا يخطر فى بال
ولا يقع فى وهم ولا يتصور فى خيال ان يصل شى من
كتابه تعالى الى هذا النبى الكريم بغير امره ولا يتخيل
ان شيا منه ليس بقول الله تعالى ثم لا يتخيل انه
من كلامه ولكنه اخذه من بعض اهل الكتاب لان
هذا لا يفعل مع بعض الملوك فكيف بملك الملوك
فكيف بمن هو عالم بالسر والجهر محيط علمه بالخفى
والجلى تنبيه فى تنزيل الكتاب اعرابان مختلفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)